التنمية السياحية لمنخفض بحر النجف – دراسة في التخطيط الحضري والاقليمي

ا. م. انصاف جعفر خيون الياسري م.د فاطمة جرود عبيس الغزالي

جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني

insaf.jafaar@uokufa.edu.iq fatimaj.alghazali@uokufa.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٩/٧

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٩/٣٠

مستخلص: –

يمثل التخطيط السياحي احد ركائز عملية التنمية الاقتصادية بعد الاستغلال الامثل لعناصر الجذب السياحي مما يحقق الاهداف المرجوة من التخطيط وتمتلك منطقة بحر النجف مقومات طبيعية متمثلة بالمنخفض ذو البعد الطبيعي والتاريخي والغني بموارده من الثروة الحيوانية وتحيط به مناطق اثرية متعددة من الكنائس والاديرة والمعابد والقصور ومناطق اثرية تمتد حنى قصور المناذرة، لذا حاولت هيئة الاستثمار تطوير منطقة بحر النجف ليكون قاعدة اقتصادية تدعم الاقتصاد المحلي للمدينة ، وتم استثمار المنخفض زراعيا وسياحيا والاهتمام بالثروة الحيوانية ، وهناك تحديات ادارية ومالية رغم طموحات هيئة الاستثمار في تطوير البنى التحتية فالتطوير لايتناسب والامكانات العالية التي يمتلكها المنخفض، وتمثلت مشكلة البحث في (ان منطقة بحر النجف تمتلك مقومات طبيعية وتاريخية مثلت عناصر جذب سياحي وهي بحاجة للتخطيط السياحي في تنمية المنطقة) وتشهد المنطقة سياحة مستمرة بفضل الزائرين للمدينة.

الكلمات مفتاحية :المنتج السياحي، الاستدامة، القاعدة الاقتصادية، التنوع الايكولوجي، المشاريع الاستراتيجية.

Tourism Development of the Bahr al-Najaf Depression: A Study in Urban and Regional Planning

Asst. Prof. Insaf Jaafar Khayoun Al-Yasiri Lec. Dr. Fatima Jaroud Abees Al-Ghazali
University of Kufa / Faculty of Urban Planning

insaf.jafaar@uokufa.edu.iq fatimaj.alghazali@uokufa.edu.iq

Date received: 7/9/2026
Acceptance date: 30/9/2026

Abstract:

Tourism planning is a cornerstone of economic development, following the optimal utilization of tourism attractions to achieve the planning objectives. The Bahr Al-Najaf area possesses natural assets—pecifically a depression of both natural and historical significance, rich in livestock resources—and is surrounded by numerous archaeological sites, including churches, monasteries, temples, and palaces, extending as far as the palaces of the Lakhmids (Al-Manadhira). Consequently, the Investment Commission has sought to develop the Bahr Al-Najaf area to serve as an economic base supporting the city's local economy, The depression has been utilized for agricultural and tourism purposes, with a focus on livestock development; however, administrative and financial challenges persist. Despite the Investment Commission's ambitions to develop infrastructure, the current level of development does not match the depression's immense potential. The research problem centers on the fact that the Bahr al-Najaf area possesses natural and historical assets that serve as tourism attractions, yet the region requires tourism planning to foster its development. The area currently experiences steady tourism activity driven by visitors to the city.

Keywords: Tourism product, sustainability, economic base, ecological diversity, strategic projects.

المقدمة: –

يمثل منخفض بحر النجف احد المقومات الطبيعية السياحية والذي شهد تطورا بعد عام ٢٠٠٣ بفعل المشاريع المقترحة والتي انجز قسما منها ، مع التطور في المرافق الخدمية بفعل السياحة الدينية والتاريخية والطبيعية ، وانعكست تلك التطورات على تفعيل شبكة النقل الداخلي بكافة اشكالها لتربط المناطق الدينية والطبيعية بمركز المدينة والمراكز التجارية وهو ما انعكس على تشكيل الدورة الاقتصادية للسياحة ، و اهتمت التنمية بتطوير عوامل الجذب السياحي وذلك بتطوير البيئة الاساسية ليكون منخفض النجف معلما سياحيا لخدمة اقتصاد المدينة والمجتمع ، فزادت مساحة البنى التحتية من المطاعم والفنادق والحدائق وتم استغلال المنطقة المحيطة بالمنخفض لزراعتها بمحاصيل مختلفة ، وتطور مفهوم الخدمة الفندقية والمتنزهات وحماية الثروة الحيوانية والاهتمام بالمواقع الاثرية التي تقع في منطقة الدراسة ، حيث اعلنت هيئة الاستثمار طرح مشاريع متعددة لتطوير واستحداث مشاريع سياحية في منطقة الدراسة لتكون واجهة سياحية للزائرين ، الا ان تحديات ادارية ومالية اخرت التخطيط السياحي لاستكمال المشاريع ، خاصة وان التخطيط هو احد ركائز التنمية الاقتصادية في محافظة النجف بشكل عام وفي منطقة الدراسة بشكل خاص لأجل تحديد الابعاد المستقبلية للسياحة ضمن رؤية التخطيط الحضري والاقليمي .

والتخطيط السياحي له القدرة على خلق انشطة اقتصادية تعمل على تغيير التركيب المكاني للمناطق التي تشكل اماكن للجذب السياحي، فالسياحة لها اثار اقتصادية واجتماعية وثقافية وحضارية، وعليه تم تقسيم البحث الى النقاط التالية: –

اولا – التخطيط السياحي: – مفهومه واهدافه

١ – مفهوم التخطيط السياحي

٢ – اهداف التخطيط السياحي

ثانيا – الخصائص الطبيعية لمنخفض النجف والمشاريع السياحية:

١ – الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة

٢ – المشاريع السياحية

اولا: – مشكلة البحث

تمثلت المشكلة الرئيسية للبحث (يمثل منخفض بحر النجف ركيزة سياحية متعددة الابعاد طبيعية وتاريخية فهو بحاجة للتخطيط السياحي واستثمار الموارد ليشكل قاعدة اقتصادية)

وعليه فان تساؤلات البحث هي

١ – ماذا نعني بالتخطيط السياحي وما اهدافه

٢ – ما الخصائص الطبيعية والتاريخية لمنطقة الدراسة

٣ – هل ادت مشاريع الاستثمار دورها في تنمية منخفض بحر النجف

ثانيا: – فرضية البحث:

حددت الفرضية الرئيسية للبحث في ان (منخفض بحر النجف يواجه معوقات التطوير السياحي بفعل عوامل اقتصادية وادارية تعيق التخطيط السياحي واستثمار الموارد)

وجاءت الفرضيات الفرعية كالتالي:

١. يمتلك منخفض بحر النجف موارد طبيعية وتاريخية تحتاج الى التطوير والاستثمار
٢. انعكس الاهتمام بالسياحة الدينية على تراجع الاهتمام بالموارد الطبيعية والاثرية
٣. ضعف ثقافة التسويق السياحي في منطقة الدراسة

ثالثا: – هدف البحث:

لكل بحث اهداف يحددها الباحث لما لها من دور في النتائج والتوصيات

وتمثلت اهداف البحث في:

١. تحديد طبيعة وخصائص منخفض بحر النجف وموارده الطبيعية والتاريخية
٢. تحليل دور هيئة الاستثمار في نوع المشاريع التي طرحها لاستثمار منطقة الدراسة وتطويرها
٣. تشخيص اهمية التخطيط السياحي كأحد ركائز الاقتصاد المحلي.

رابعا اهمية البحث:

تنطلق اهمية البحث من اهمية منخفض بحر النجف باعتباره مركزا سياحيا وترفيهيا للسائحين وللمجتمع المحلي ، ورافدا اقتصاديا لمحافظة النجف ، والبحث يوجه صانع القرار التنموي للأخذ بالتخطيط السياحي في تنمية وتطوير المرافق السياحية واستحداث مرافق حديثة تتلاءم وغنا المنطقة بالموارد واهميتها التاريخية ، ولأجل تعظيم الاثار البيئية والاجتماعية للنشاط السياحي لتحقيق اقصى درجات النفع الاقتصادي انطلاقا من اهمية محافظة النجف التي يرتادها زائرين على مدار العام لذا يكون المنخفض مكانا ترفيهيا لهم وللمجتمع المحلي ، وانطلاقا من اهمية السياحة كظاهرة حضارية معاصرة ونشاط انساني

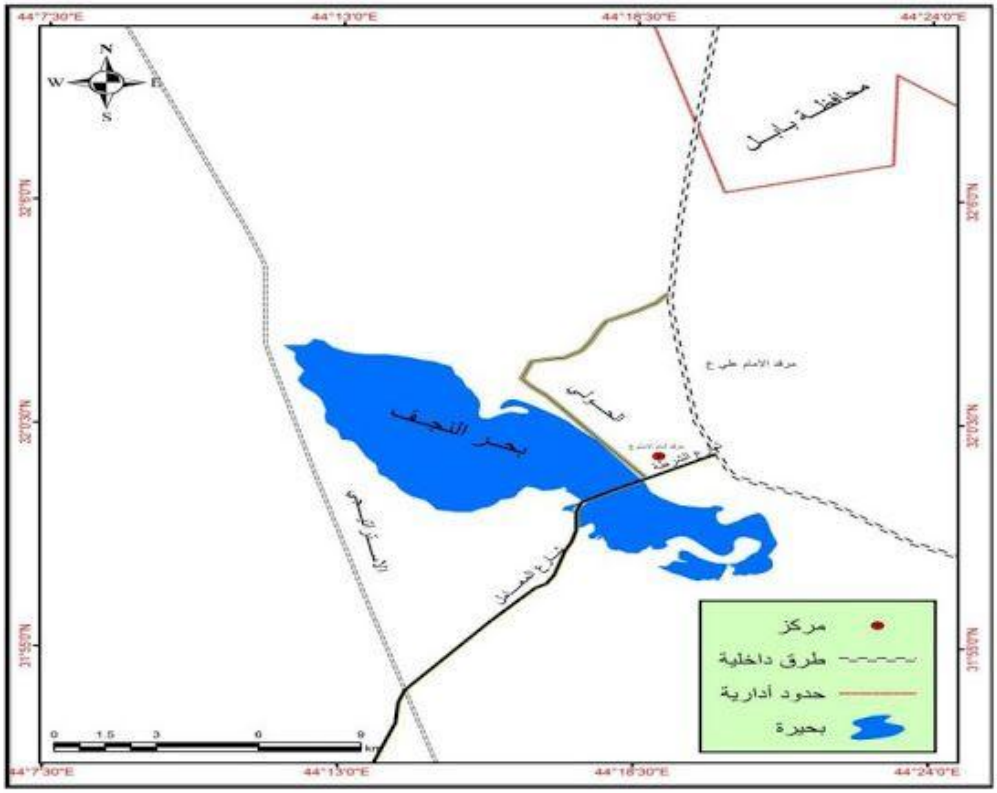
خامسا: – منهج البحث:

للمنهج التاريخي الدور الكبير في تحديد مفهوم التخطيط السياحي واهدافه، ومتابعة خصائص منطقة الدراسة الطبيعية والتاريخية والاثار الشاخصة ودورها في تشكيل عناصر الجذب السياحي، واعتمد البحث على المنهج التحليلي لتحليل مقومات السياحة وأثرها البيئي والاجتماعي والثقافي ودورها في رفد الاقتصاد المحلي.

سادسا: – حدود البحث:

موقع منخفض بحر النجف في الجزء الاوسط والجنوبي من جمهورية العراق في شمال من مدينة النجف الى الجنوب الغربي من مدينة الحيرة ويحد منخفض بحر النجف مقبرة وادي السلام من جهة الشرق والاراضي الزراعية لناحية الحيرة من الجهة الجنوبية، ومن جهة الجنوب الغربي يحده الخط الاستراتيجي. يبلغ عرضه ١٩ كم في الجنوب الشرقي الانه يصبح ١٥ كم عند الوسط ويقطع ٤٠ كم من شمال غرب النجف الى الجنوب الغربي لمدينة الحيرة، وفلكيا يقع بين دائرتي عرض ((٣١,٥٥ و٣٢,٠٥ شمالا)) وخطي طول ((٤٤,٤٤ و٤٤,٢٥)) شرقا

خريطة رقم (١) الموقع الجغرافي لمنخفض بحر النجف



المصدر: الهيأة العامة للمساحة ،الخرائط الطبوغرافية لمحافظة النجف، مقياس 1: 100000 ،لسنة 1992.

اولا: – التخطيط السياحي، مفهومه، واهدافه

١. مفهوم التخطيط السياحي:

تمثل السياحة حركة مؤقتة للأفراد بعيدة عن اماكن عملهم واقامتهم ، فهي حركة موسمية قصيرة للمناطق الحضارية والدينية والطبيعية ، وتوالت الدراسات في تحديد مفهوم السياحة حتى تطور المفهوم بفعل الاحصاءات السياحية ومؤشرات السياحة ودورها في ميزان المدفوعات ، ولم يظهر مفهوم التخطيط السياحي الا بعد الحرب العالمية الثانية ، حتى نشطت حركة السفر الدولية بشكل واسع وتزايد اعداد السائحين وتعددت المناطق السياحية واختلفت خصائصها ووظائفها مما تطلب ضبط وتوجيه هذا النشاط للحد من اثاره الاجتماعية

والبيئية وتحقيق اقصى فائدة اقتصادية وثقافية ، وقد اصبحت السياحة صناعة مركبة وفي الكثير من دول العالم فهي العمود الفقري للاستثمار الاقتصادي ، ونظرا لأهمية السياحة اقتصاديا واجتماعيا تم ادخال السياحة في استراتيجيات التخطيط والتنمية ، واستثمار الموارد بشكل علمي مدروس [١]

ويظهر مفهوم التخطيط السياحي بانه مجموعة من القرارات والسياسات التي تتكامل مع بعضها لاستثمار الموارد وتحقيق التنمية المستدامة المطلوبة ، وهناك من يضع صورة مبسطة للتخطيط السياحي على انه رسم صورة تقديرية لمستقبل النشاط السياحي في اي مدة وخلال فترة زمنية محددة بعد حصر الموارد واستثمارها ، لتحقيق التنمية السياحية ، واصبح التخطيط السياحي عملية مهمة لرقي وتطور المجتمعات التي تمتلك مقومات السياحة ، لذا وضعت الدول قاعدة بيانات واصدرت خرائط للمواقع الاثرية والطبيعية ووضعت شركات سياحية واعلامية لجذب وتنشيط حركة السياحة ، لذا اصبح التخطيط السياحي جزء من الحاجة لربط المفاهيم والنظريات بالواقع العلمي [٢]

وبدا ينظر للتخطيط السياحي على انه أحد انواع التخطيط التنموي والذي هو مجموعة الاجراءات المقصودة والمنظمة التي تهدف لاستغلال مقومات السياحة وعناصر الجذب السياحي بكافة انواعها.

والتخطيط السياحي هو احد مجالات التخطيط الاقليمي ، فهناك علاقة بين السياحة والمكان لتحديد الانماط السياحية التي توفر عوامل الجذب ، اي ان المكان يقوم بأحداث التوافق بين متطلبات النشاط السياحي والمطالب التي يمكن ان تحققها البيئات ذات الطابع المميز ، فالسياحة نشاط يهتم بعلاقات التفاعل المكاني بين الطلب السياحي ورغبات السياح ، وقد يكون التخطيط السياحي متعدد الابعاد بفعل تعدد انواع السياحة في المكان ، فهي سياحة دينية وتاريخية وثقافية ورياضية وسياحة طبيعية وعلاجية وسياحة شاملة ،وهناك سياحة اجتماعية [٣]

والتخطيط السياحي على المستوى الاقليمي هو تخطيط تفصيلي ومتخصص فهو يتضمن:

- تحديد مناطق الجذب السياحي
- تقدير حجم الطلب السياحي على الخدمات
- التخطيط لتنمية وتطوير الخدمات في المواقع السياحية

- تخطيط شبكة النقل بكافة انواعها كي تربط مراكز المدن بالمناطق السياحية
- تخطيط شبكة النقل بكافة انواعها كي تربط مراكز المدن بالمناطق السياحية

وللتخطيط السياحي متطلبات تتمثل في:

- برامج الترويج والتسويق السياحي
- برامج لتدريب الكوادر
- مشاركة جميع الفاعلين من افراد وشركات ومنظمات ومستثمرين [٤]

فالتخطيط السياحي يمثل الخطة او البرنامج الذي يبدا من مرحلة صياغة الاهداف المراد تحقيقها وحتى مرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج التخطيط السياحي.

وعليه يساهم التخطيط السياحي في استمرارية تقويم التنمية السياحية خاصة في المرافق المتأخرة سياحيا ومواصلة تطوير الاجهزة والمؤسسات التي تدير هذا النشاط , ويلعب التخطيط السياحي دوره في توفير البيانات والاحصاءات عن عدد السائحين ودولهم واعمارهم ووجهاتهم السياحية لأنها بيانات مهمة لتطوير البنى التحتية للسياحة وتطوير الخدمات وتمتلك هيئة الاستثمار والتنمية في محافظة النجف بيانات عن عدد السائحين وتوجهاتهم وثقافتهم ومتطلباتهم من الخدمات , لذا فان مشاريع الاستثمار التي طرحت لتنمية منطقة الدراسة غير كافية امام اعداد السائحين وثقافاتهم وامام غنى المنطقة بالمقومات اللازمة لذلك

وتأتي اهمية التخطيط السياحي في حماية الموارد والاستفادة منها لتكون سياحة مستدامة فالتخطيط السياحي لا يعمل بمفرده بل لابد من ربطه مع قطاعات اخرى لتحقيق اهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتخطيط مسؤول عن وضع خرائط تفصيلية بشكل كتيب صغير يوزع على السائحين او الخرائط الاليكترونية تحدد اماكن المناطق السياحية، ويحدد المناطق السياحية المختلفة تنمويا والتي تتطلب التطوير.

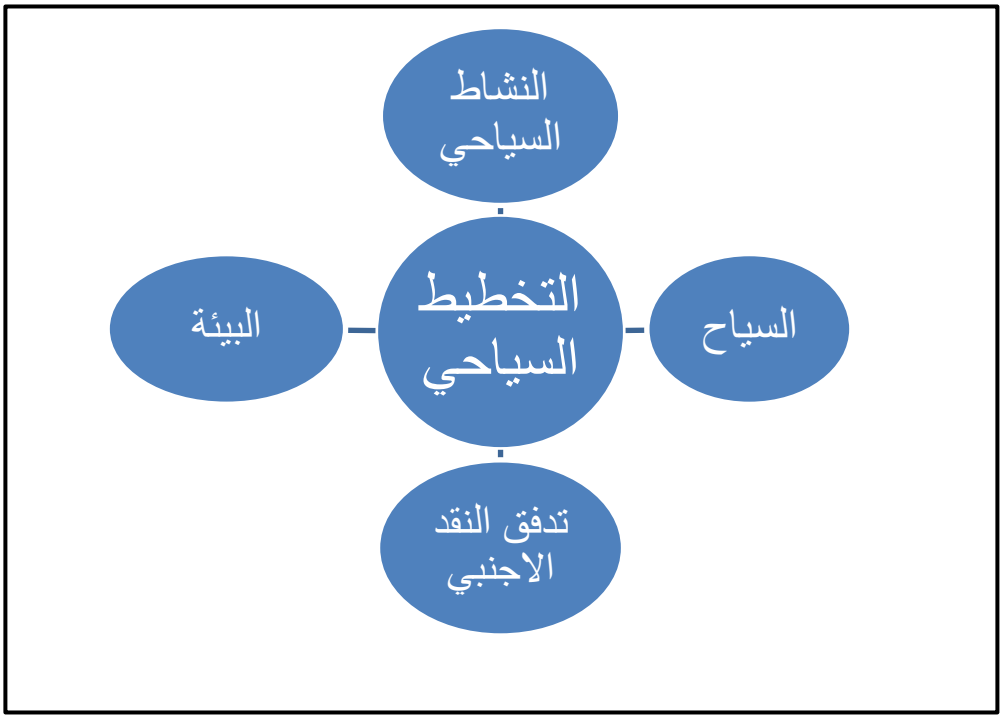
وهو ما يتطلب انشاء اجهزة ومؤسسات ناجحة لإدارة النشاط السياحي ونجاح التخطيط السياحي كالشواطئ والغابات والبحيرات والغابات والمناطق التاريخية والدينية، ويأتي دور الترويج والتسويق السياحي بأسلوب يحقق اهداف التخطيط الناجحة التي تنعكس على النمو الاقتصادي بفعل تدفق العملات الصعبة والتي تدعم الاقتصاد بموجب الدورة الاقتصادية التي تحدثها السياحة، ونجاح التخطيط السياحي يتطلب ما يلي: –

- ان يكون التخطيط السياحي جزءا من التخطيط الاستراتيجي للدولة.
- ان يكون التخطيط السياحي جزءا من التخطيط القومي للدولة.

- الاهتمام بالصناعة السياحية لتكون عنصرا داعما للسياحة.
- توفر ارضية مناسبة لاتخاذ قرار التنمية والتخطيط السياحي بين القطاع العام والخاص.

ومن هنا فالتخطيط السياحي هو ضرورة من ضروريات التنمية المستدامة خاصة وان الدول النامية تواجه منافسة سياحية دولية، الامر الذي يستدعي توجيه الاهتمام وتنظيم وضبط النشاطات للوصول للأهداف المطلوبة. (٥)

ويرى البعض ان نجاح التخطيط السياحي يرتبط بمستويات الانشطة التي تحقق زيادة مستدامة في الدخل وقدرة الاقتصاد المحلي لمدينة النجف على استيعاب المدخلات، وينبغي ان يرتبط التخطيط بالبيئة وما توفره من عناصر من مناخ وغابات ومناطق ترفيهية وكثبان وشواطئ، ومنخفض بحر النجف غني بتلك العناصر فيما لو استثمرت بشكل علمي دقيق، ويقاس نجاح التخطيط السياحي بقدرته على تدفق النقد الاجنبي سواء كان هذا التدفق من السائحين او من انسياب الاستثمارات في القطاع السياحي. (٦)



شكل رقم (١) العلاقات الرئيسية للتخطيط السياحي

٢- اهداف التخطيط السياحي

يهدف التخطيط السياحي لتحقيق تنمية مستدامة ومتكاملة في ابعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فهو يسعى لتنظيم الفوائد الاقتصادية وحماية البيئة من التلوث وتطوير البنى التحتية واستحداث المشاريع السياحية لتلبية حاجة المنطقة ومتطلبات السائحين، ومن اهداف التخطيط السياحي.

١- الأهداف الاقتصادية: والتي تتمثل بجذب الاستثمارات وتشجيع رؤوس الأموال المحلية والأجنبية للاستثمار وتطوير الخدمات مما يزيد من استثمار الوظائف في قطاع الفندقة والنقل، وتسعى هيئة الاستثمار في محافظة النجف الاشرف لوضع ركائز المنطقة السياحية والمشاريع التي تتناسب واثراء المنطقة طبيعيا وحضاريا، والتي ستعمل على: -

- زيادة الناتج المحلي الإجمالي بفعل زيادة النقد الأجنبي للعراق والمحافظة.
- تعزيز إيرادات الدولة من الضرائب والرسوم.
- زيادة اعداد السائحين بفعل التطوير والتنمية لمنطقة الدراسة.
- تكون المشاريع السياحية رافدا مهما لقيمة المنخفض وللمواقع الاثرية المحيطة به.
- رفع المستوى الاقتصادي لسكان المدينة.
- استقطاب رؤوس الأموال لدعم المشاريع السياحية.

٢- الأهداف الاجتماعية: للتنمية دور في احداث تحولات اجتماعية وثقافية، إضافة لتطوير الكوادر العاملة في السياحة للتعامل مع الثقافات الواردة لإيجاد نوع من التواصل والتي تنشى بين المجتمع المحلي والسائحين خلال فترة تجوالهم واقامتهم واختلاطهم بالسكان لذا فالأهداف الاجتماعية لها دور في المحافظة على مقومات النسيج الاجتماعي المحلي والتقاليد وأنماط المعيشة السكان، الذي يتمثل في.[٧]

- دمج المجتمع المحلي في عملية التنمية السياحية والتخطيط.
- نوعية السكان له اثار إيجابية للسياحة
- حماية المناطق الاثرية والطبيعية واظهار الوجه الحضاري للمنطقة
- تحسين جودة الحياة وهو ما يزيد من تطوير المجتمع بزيادة علاقاته الثقافية مع السائحين ويزيد من التقارب الحضاري.

والتخطيط السياحي يأتي بفعل التغيير الاجتماعي تتمثل في التحضر والتحديث فالاهتمام بالسياحة والتخطيط لها هوة دليل وعي وحداثة المجتمع والنظام السياسي.

٣- اهداف ثقافية وحضارية: عند التخطيط للسياحة يوصى بمراعاة الحفاظ على القيم والموروث الثقافي والحضاري كي تتماشى اهداف السياحة مع المعايير الثقافية والحضارية لذا يؤخذ بتنمية السياحة المتوازنة والمتواصلة وفق دراسة علمية كاملة مخططة في إطار التخطيط المتكامل وهنا يشيد التخطيط السياحي لضرورة:

- التوازن بين التخطيط السياحي والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.
- توازن التخطيط للعرض والطلب لان السياحة شديدة الحساسية لذا يجب مراعاة الطلب والعرض.
- التوازن بين الأهداف القومية والإقليمية والمحلية. [٨]

٤- الأهداف البيئية والتنظيمية تقوم استراتيجيات التخطيط السياحي على استغلال الموارد السياحية من محميات وشواطئ واثار حضارية ومراكز دينية، مع تحديث البنية التحتية خاصة شبكات النقل والخدمات العامة، بالتنسيق مع قطاعات متعددة مرتبطة بالسياحة وهذه الأهداف مسؤولة عن جذب الأسواق السياحية لوضع استراتيجية لمؤسسات السياحة.

ثانيا: الخصائص الطبيعية لمنخفض بحر النجف والمشاريع السياحية

١- الخصائص الطبيعية:

يمثل منخفض بحر النجف مسطح مائي مغمور تكون بفعل عوامل التعرية التي أدت لتكوين طبقات صخرية شكلت تلال عالية بعد تعرضها لعوامل تعرية سميت بالطارات، وشكلت منخفض بفعل حركة انكسار الباطن الأرض التي أدت لهبوط الأرض وتغذيت المنخفض بالقنوات المائية من المنخفضات المتتالية، وهو ما أدى لارتفاع المياه، ويقع بحر النجف في الجزء الأوسط والجنوبي من العراق وعند حافة الهضبة الصحراوية في الجنوب الغربي لمدينة النجف، وهو يمتد بتجاه الجنوب الغربي نحو مدينة الحيرة ،فهو عبارة عن منخفض واسع يمتد طوليا لمسافة تمتد الى ١٥ كيلو متر و يصل عرضه الى نحو ١٦ كيلو متر، وقد تعرض المنخفض لموجات من الانحسار و الجفاف بفعل التغيرات المناخية و تراجع معدلات الامطار و السيول إضافة للاستنزاف

الجائر للمياه الجوفية على اعتبار ان اهم مغذيات المنخفض هي شبكة الأنهار و المبازل في المنطقة الحيرة و الدسم, و جداول مثل جدول السدير و النعماني و البديرية , و كانت مساحة المنخفض اكبر مما تراه الان الا ان التغيرات المناخية و تراجع المياه الجوفية و الينابيع المصدر الرئيسي للموارد المائي للمنخفض مثل [٩]

- عين الحياضية
- عيون وادي الرهبان
- عين الجواد
- عين العباسية
- عين الرهيمة والاساويد
- عيون المستراحة
- عين الحسن
- عين الصادق

إضافة لوجود ابار ذات النفع العام و التي يتجاوز عددها ٥٠٠ بئر و تستعمل في الزراعة و الاستهلاك المحلي مثل بئر النوري و الدعوم الشمالية و المذوية , و اقامت الهيئة العامة للموارد المائية مشاريع عامة لأحياء المياه الجوفية [١٠]

و تبلغ مساحة المنخفض ٤٢٥ كيلو متر مربع منها ٢٠٣ كيلو متر مربع في قضاء النجف و ٢٢٢ كيلو متر مربع في قضاء المناذرة و سميَ المنخفض ببحر بانيقيا و ببحر الحيرة ومرة أخرى ببحر النجف , و خلال حكم المناذرة كانت حركة التجارة شائعة حيث تأتي البواخر و السفن من الهند و الصين و تمر بالخليج العربي حتى تصل منافذ نهر الغراف عند مدينة السماوة , و طرحت هيئة الاستثمار لمحافظة النجف عدة مشاريع للنهوض بالمنخفض و حماية الموارد الطبيعية و التراثية , و تظهر في أراضي المنخفض مناطق سهلية منبسطة أدت لتركز الاستيطان في الهضبة الغربية من محافظة النجف , ويتدرج البحر بالانخفاض جنوبا حيث كون منطقة لتصريف مياه الجداول التي تنحدر اليه من الجنوب الشرقي حيث جداول السدير و النعمان والحيرة و هي أراضي استغلت في النشاط الزراعي [١١]

و قد أدى التوسع العمراني المتسارع و العشوائي في منطقة الدراسة لظهور مناطق سكنية ولدت ضغوطا على المنطقة أدت لتدهور التربة و تلوث المياه السطحية و الجوفية و عليه يمكن من خلال التخطيط الحضري العلمي تحقيق التوازن بين التوسع العمراني و الحفاظ على البيئة مما يزيد من جودة المياه و استدامة الموارد الموجودة في المنطقة لدعم الاقتصاد المحلي , خاصة و ان التفاعل الحضري الإقليمي يظهر تعقيدا للعوامل الطبيعية و البشرية الا ان التخطيط يمكن ان يأخذ دوره في تحقيق التنمية و حماية البيئة .[١٢]

ومناخيا، يعاني المنخفض من فقدان كميات كبيرة من المياه بفعل الحرارة العالية التي تزيد من شدة التبخر خاصة وان مناخ منخفض النجف هو المناخ الصحراوي الحار مع تباين الواضح في درجات الحرارة فصليا وشهريا.

و تصل معدلات درجة العظمى للحرارة الى اكثر من ٤٥مْ في شهري تموز و اب و هذا الارتفاع يزداد بعد تعرض المنطقة لمنخفض الموسمي الذي يرافقه ارتفاع بدرجات الحرارة في حين يتميز الشتاء بقصر مدته و برودته القليلة ,و تصل درجة الحرارة الصغرى في شهري كانون الأول و كانون الثاني حوالي ٦ مْ , و تظهر البيانات ان الامطار تتركز في فصل الفصل البارد في شهري تشرين الثاني و اذار و تتراوح الامطار السنوية ١٠٠-١٥٠ ملم وهي امطار متذبذبة , وتعد الرطوبة

النسبية عاملا مؤثرا في التوازن المائي في المنخفض تتراوح بين ٣٠ % صيفيا و ترتفع الى ٧٠ % وهو ما يعكس العلاقة بين الرطوبة و دراجات الحرارة [١٣]

و هنا تؤدي الرياح دورها في زيادة معدلات التبخر وهو ما يزيد من العجز المائي الذي يمتد لأشهر حيث يبلغ أقصاه في شهري تموز و اب و بنحو ٤٠٠ ملم في حين تستمر ساعات السطوح الشمسي حوالي ٤ ساعات يوميا مما يزيد من معدلات التبخر السطحي لمستويات تفوق معدلات الامطار السنوية و يتضح ذلك من خلال تطبيق معادلة الموازنة المائية التي وصفها كلا من كريدل و بليتي وهي [١٤]

معادلة الموازنة المائية .... cu =kpt

Cu = الاستهلاك المائي الشهري و الموسمي

K = معامل ثابت

P= نسبة ساعات النهار في الشهر او الموسم المراد تقديره

T = متوسط درجة الحرارة

و من الجدول رقم (١) يوضح درجات الحرارة لدينة النجف ، يتضح ارتفاع درجة الحرارة مع تناقص كمية الامطار الساقطة لمنطقة الدراسة و التي تبلغ أقصاها في شهر كانون الثاني (٥,٦ ,١٣,٧) على التوالي و هي امطار تتغير مكانيا و زمانيا لذا أهميتها الاقتصادية و تتراجع لأنها غير كافية لتغذية الخزانات الجوفية, و يمثل المعدل السنوي للرطوبة كما مبين في الجدول رقم(٢)

يوضح نسبة الرطوبة في مدينة النجف و اقصى معدل للرطوبة هو شهر كانون الثاني ليصل الى ٦٨,٣ % بفعل تراكم الغيوم و سقوط الامطار و التي تصل ادناها في شهر تموز و اب بفعل درجات الحرارة و ما يزيد من نسبة التبخر و ارتفاع نسبة الفاقد المائي , علما ان بحر النجف يتغذى من جداول رئيسية هي السدير و أبو جذوع و الهاشمي و البديرية و الجداول تنحدر من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ، و كميات المياه لهذه الجداول محدودة بفعل تقليل المناسيب لنهر الفرات من قبل دول المنبع, و هناك مكامن رئيسية يتغذى منها بحر النجف وهي:

- مكمن الدحام ويغذي بالتدفق السطحي من الحوض الهيدرولوجي الصحراوي الى الغرب من المنطقة وقد يكون هو المصدر الأساسي للإبار الارتوازية.
- مكمن الفرات يحتوي على مياه ارتوازية تتغذى من طبقة المياه العليا وترفع بفعل الضغط الهيدروليكي. الا ان المنخفض يواجه تحدي أكبر هو العجز المائي الذي المستمر لأشهر عدة [١٥]

جدول رقم (١) درجات الحرارة العظمى والصغرى لمدينة النجف

الشهر	العظمى	الصغرى
كانون الثاني	١٦,٣	٥,٥
شباط	١٩,٤	٧,٣
آذار	٢٤,٣	١١,٦
نيسان	٣٠,٦	١٨,٣
أيار	٣٧,٨	٢٢,٨

حزيران	٤٣,٦	٢٥,٨
تموز	٤٥,١	٢٩,٣
آب	٤٥,٢	٢٨,٦
أيلول	٣٣,٨	٢٨,٦
تشرين الأول	٢٥,٦	١٩,٣
تشرين الثاني	٢٣,٢	١٣,٣
كانون الأول	١٨	٧,١

المصدر: وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، محافظة النجف، بيانات غير منشورة.

جدول رقم (٢) كمية الامطار ومعدلات الرطوبة لمدينة النجف

الشهر	كمية الامطار /ملم	معدلات الرطوبة
كانون الثاني	١٣	٦٨,٣
شباط	١٢,٢	٥٦,١
آذار	٩	٤٨,٥
نيسان	١١,٣	٤٠,٣
أيار	٣,٢	٣١,٢
حزيران	٠	٢٠
تموز	٠	٢٢,١
آب	٠	٢٢,١
أيلول	٢٠,١	٢٦,١
تشرين الأول	٥,٦	٣٥,٠٢
تشرين الثاني	١٣,٧	٥٠,١
كانون الأول	١٦,٢	٥٨,٦

المصدر: وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، محافظة النجف، بيانات غير منشورة.

٢- المشاريع الاستثمارية السياحية لمنخفض النجف

طرحت هيئة الاستثمار ومديرية الموارد المائية مشاريع سياحية للاستثمار مقومات منطقة بحر النجف لتكون واجهة سياحية لملايين الزائرين الذين يتوافدون على المدينة ويرفدون الدخل القومي والمحلي بالنقد الأجنبي، تلك المشاريع متعددة وطموحة وتخدم السياحة وتمثل الأهداف الاستراتيجية للتخطيط السياحي لمنطقة الدراسة أولوية لصناع القرار في المحافظة ، و قد اعدت تصاميم نهائية و عروض للمستثمرين و للشركات بأنشاء مشاريع

سياحية و سكنية و خدمية و محمية طبيعية خاصة ، و المنطقة تحتوي على بادية تؤهلها لتكون مركز سياحي لأبناء الوسط و الجنوب[١٦] الا ان عوائق مالية و إدارية تحول دون الاستثماري المحلي، و اهم المشاريع :

١- مشروع مديرية الموارد المائية لتحويل بحر النجف ضمن مشروع (كفل-شنافية) الروائي لمنتجع سياحي طبيعي متكامل الخدمات والمرافق مع الاهتمام بالجانب الجمالي والبيئي، والمشروع يسعى لتعزيز الجاذبية البصرية للمنطقة المحيطة بالبحر وخلق نظام بيئي متوازن وجاذب للحياة المائية والطيور المهاجرة.

صورة رقم (١) تبين الطيور في البحر



لذ فالمشروع يفتح افاق للاستثمارات السياحية من خلال الاطلاع على نماذج عالية مثل المشاريع السياحية على نهر النيل، ومشاريع السياحية على بحر قزوين والمشاريع هي ضمن خطة عام ٢٠٢٥ ولها ابعاد تنموية مهمة وهي:

- حماية البساتين من ارتفاع مناسيب المياه.
- توفير بيئة ملائمة لتربية الأسماك والطيور المهاجرة.
- سيرافق المشروع بناء سدود لها أهمية في الاستقرار البيئي وحماية الموارد.

والمشروع هو نقلة نوعية في مسيرة التنمية الشاملة لمحافظة النجف الاشرف تمتلك ارث حضاري والمدية السياحية تقع ضمن منطقة الطارات وتمتد لمسافة ٢ كم^{٢} [١٧]

صورة رقم (٢) تبين طارات النجف



٢- مشروع مدينة سيف ذو الفقار السياحية وهو مشروع يتضمن انشاء مجمعات طبيعية وأبراج سكنية وفنادق سياحية وملاعب ومراكز تجارية ويتوسط المشروع بحيرة كبيرة، والمشروع هو أحد مخططات هيئة الاستثمار وهو مشروع استراتيجي صمم بمعايير التخطيط السياحي الدينية، وسيوفر المشروع ٢٠ ألف فرصة عمل، وتنمية المنطقة بما يتلاءم وإمكانات منطقة الدراسة.

٣- طرح هيئة الاستثمار انشاء مشاريع متعددة الابعاد وهي:

- انشاء ثمانية الاف وحدة سكنية وبمساحات مختلفة لتكون مجمعات سكنية للسكان اللذين نزحوا من مركز المدينة وأطرافها و منهم تم اسكانهم و البعض الاخر في طور الانهاء.
- شبكة طرق.
- انشاء مدينة رياضية.
- استثمار بادية النجف.
- انشاء حدائق.

و جميع تلك المشاريع تهدف لتطوير منخفض بحر النجف لتكون معلما سياحيا مهما خاصة و ان هيئة الاستثمار أعطت للشركات السياحية الدور الكبير في الإعلان عن المشاريع و ترويج السياحة في المنطقة،[١٨] لذا فان رسم لوحة تخطيطية لمنخفض له ابعاد اقتصادية و بيئية و اجتماعية واسعة ، و التخطيط السياحي هو المسؤول عن وضع ابعاد تلك اللوحة الرباعية الابعاد لمنخفض بحر النجف.

- أدرجت هيئة الاستثمار تخصيص أراضي لأنشاء فندق درجة أولى من فئة ٥ نجوم على مساحة ٢٥ دونم وهو بمثابة مدينة سياحية متكاملة[١٩]

٤- انشاء محمية طبيعية متعددة الابعاد وحددت الهيئة ابعادها وهي:

- الاهتمام بالأراضي الزراعية خاصة أشجار الفاكهة كالزيتون والتين والرمان والنخيل ذات الأنواع الممتازة لذا خصصت ٥,٥ كم^{٢} من الأراضي في منطقة بحر النجف.
- تحديد أراضي ناحية الشبكة للاستثمار في الزراعة الحبوب كالقمح والشعير وخصصت لها ٧٠ ألف دونم مع ٢٥٠ دونم لزراعة الرز والحبوب الأخرى.
- تم تخصيص ٣٠٠ دونم لزراعة الخضروات وتزويد سوق المدينة للاستهلاك اليومي.
- تخصيص مناطق محددة تطل بحر النجف لبناء وتشييد فنادق سياحية في منطقة صافي الصفا لقيام المجمعات سياحية وسكنية.
- تم احاطة المنطقة السياحية التي تحتوي التلال والهضاب المطلة على المنخفض بالحدائق ومدينة اللعاب حديثة لتوفر مرجعا ترفيها للزائرين وسكان المدينة.
- حماية الثروة السمكية والطيور المهاجرة للمنخفض مع حماية النباتات المغمورة، فمنخفض النجف يشهد التنوع الأيكولوجي فهناك ٥٠٠ نوع من الطيور التي تعيش في المنخفض.[٢٠]

وبما ان النجف تشهد زيارات مليونيه لسائحين من جميع دول العالم لمرقد الامام علي (علية السلام) والمراقد الاولياء الصالحين، وقد تستمر إقامة الزائرين لشهر او أكثر لذا فالمردود الاقتصادي التي يوفرها السائحين للنجف تعود بالنفع على الاقتصاد القومي والمحلي فلا بد من استثمارها وذلك للأخذ بالتخطيط السياحي وتنفيذ مشاريع سياحية.[٢١]

الاستنتاجات

١- تمثل محافظة النجف بشكل عام بيئة سياحية ودينية وطبيعية وتاريخية ويشكل منخفض بحر النجف واجهه سياحية طالما حتلت المجال الترفيهي لسكان المدينة والزائرين.

٢- تحتوي منطقة الدراسة على مساحات خضراء وغابات وأراضي زراعية اهتمت بها مديرية الزراعة وخصصت أراضي فيها لإنتاج محاصيل متنوعة.

٣- يحتوي منخفض بحر النجف على تنوع ايكولوجي من ثروة سمكية وطيور مهاجرة بالأنواع مختلفة والعديد من الحيوانات التي تحتاج الى اهتمام.

٤- على جانبي بحر النجف تمتد المواقع الاثرية من كنائس واديرة ومعابد وقصور والتي طالما كانت معلما دينيا.

٥- لم يأخذ التخطيط السياحي دوره في الاستثمار مقومات السياحة في المنطقة الدراسة لأسباب مالية وإدارية.

٦- طرحت هيئة الاستثمار مشاريع غالبيتها لم تأخذ طريقها.

٧- تعاني المنطقة من السيول والفيضانات التي تغمر الأراضي .

التوصيات

١- لابد من القيام بدراسة الجدوى الاقتصادية والبيئية والقيام بالمعالجات قبل الشروع باي استثمار عشوائي.

٢- لابد من إحالة المشاريع لشركات قادرة على تلبية متطلبات البيئة ومعالجة جميع الإشكاليات.

٣- ضرورة توفير البنى التحتية وخاصة الخدمات لتكون منطقة الدراسة منطقة استراحة الزائرين ومجال ترفيهي لسكان المدينة وبهذا تتحقق الدورة الاقتصادية للسياحة.

٤- ضرورة حماية الثروة الحيوانية من الطيور المهاجرة وحتى الثروة السمكية وحيوانات متعددة في المنطقة.

٥- ضرورة توسيع مساحة التشجير الداخلي في منطقة بحر النجف مع الاحزمة الخضراء كإطار خارجي لمنطقة الدراسة والاخذ بهندسة الحدائق.

٦- على مجلس المحافظة معالجة الشؤون المالية والإدارية التي تحول دون تنفيذ المشاريع الاستراتيجية التي تخدم السياحة في المدينة، وخاصة المدينة السياحية المتكاملة.

٧- حماية الابار التي تزود المنخفض بالمياه ومنع الاستنزاف الجائر للمياه الجوفية لتقليل فرص جفاف المنخفض وتقليل مساحته.

٨- لابد من إقامة بيئة مستدامة تسهم في تنشيط حركة السياحية للحفاظ على البيئة المحلية وخصوصية المنطقة والاثار الحضارية والتاريخية.

المصادر

١. احمد محمود، مقابلة، صناعة السياحة، دار كنوز للنشر، عمان، الاردن ٢٠١٠.

٢. الحديثي، عباس غالي، اسس جغرافية السياحة، جامعة عمر المختار، كلية الآداب، ليبيا، ٢٠٠٩.

٣. الشمري، وفاء كاظم، محمد جواد شبع، التخطيط الاقليمي، اسس ومبادئ، دار صفاء للنشر، عمان، الاردن، ٢٠١٩.

٤. الروبي، نبيل، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٧، ص٥١.

٥. المشهداني خليل ابراهيم، إثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، ص١١١, ٢٠٠٢.

٦. الحاج، عبد السلام محمد احمد، المجلة الالكترونية الشاملة العدد ١٥ التخطيط للسياحة المستدامة وانعكاسه على قدراتها التنافسية في المناطق شبه الصحراوية، منطقة بني وليد –دراسة حالة ٢٠١٩.

٧. عبد الاله أبو عياش، حميد عبد النبي الطائي، التخطيط السياحي، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن,٢٠٠٤ انظر الى https://www.nsl.almerja.com

٨. محمد علوان نعمة، جغرافية بحر النجف ٢٠٢٤/٧/٣ انظر الى https://www.uokufa.edu.iq

٩. محمود عبد الحسن الجنابي ,الخصائص الفيزيائية و الكيمائية لعدد من ابار و عيون منطقة بحر النجف, مجلة جامعة بابل ,العدد ١,المجلد ٢٢ ,كلية العلوم ,جامعة بابل ٢٠٢٢ انظر الى https://www.uobabylon.edu.iq

١٠. خليل إبراهيم المشايخي، بحر النجف جريدة المدى العدد ٣٩٠ الخميس ٩ايار ٢٠٠٥ انظر الى https//almdapaper.net

١١. طالب طارش طاهر المسافر، تخطيط السياحي لمنخفضات النجف والحيرة النجف رؤية في التخطيط الحضري والإقليمي، مجلة تنسيم الدولية، مؤتمر البحث العلمي المعاصر، تشرين الثاني ٢٠٢٥ ص ٢٤٥

١٢. عبد الكاظم علي جابر مقارنة مناخية بين خصائص المناخ المحلية لمدينة النجف وضواحيها، مجلة كلية الإسلامية الجامعة، العدد ٨٦ المجلد ٣ , العراق ,٢٠٢٦,.

١٣. علياء حسين سلمان، الخصائص البيئية الطبيعية وفي منخفض بحر النجف وإمكانيات استثماراها في انشاء محمية طبيعية، مجلة كلية الآداب، العدد ٩ , المجلد ٣ ,٢٠١٣.

١٤. علياء حسين سلمان، الخصائص البيئية الطبيعية وفي منخفض بحر النجف وإمكانيات استثماراها في انشاء محمية طبيعية، مجلة كلية الآداب، العدد ٩ , المجلد ٣.

١٥. وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، محافظة النجف، بيانات غير منشورة.

١٦. فايز العطوي، مديرية الموارد المائية لمحافظة النجف،٥ أيار ٢٠٢٥.

١٧. ابتهال عبد الرزاق عبد العباس، التنوع الحيوي لمنخفض بحر النجف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية العلوم،٢٠٢٢.

١٨. كاظم عبد الحسين، إشكالية الاستثمار في بحر النجف،٢٠٢٥/٩/١٥ انظر الى . https://www.tareeqashaap.com

١٩. حسين الكعبي ، تخصيص أراضي للمهندسين الزراعيين ٢٠٢٣/٥/٢٢ انظر الى . https://www.alsabaah.com

٢٠. محمد مؤيد عبد الحسين، البيئة الطبيعية والبشرية وتأثيرها في توفير متطلبات السياحة المستدامة في بحر النجف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية العلوم السياحية، ٢٠٢٥.

٢١. حيدر فرحان، النجف الاشرف تكشف عن مشروع استراتيجي لتحويل بحرها الى منتجع سياحي ٢٠٢٥/٤/٢٤ انظر الى . https://www.inq.iq

هوامش البحث :

١ احمد محمود، مقابلة، صناعة السياحة، دار كنوز للنشر، عمان، الاردن ٢٠١٠، ص ١٠٣ – ١٠٤.

٢ الحديثي، عباس غالي، اسس جغرافية السياحة، جامعة عمر المختار، كلية الآداب، ليبيا، ٢٠٠٩، ص٨٠.

٣ الشمري، وفاء كاظم، محمد جواد شبع، التخطيط الاقليمي ، اسس ومبادئ ، دار صفاء للنشر ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٩ ص٢١٨.

٤ الروبي، نبيل، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٧، ص٥١.

5 المشهداني خليل ابراهيم، إثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، ص١١١, ٢٠٠٢.

٦ الحاج، عبد السلام محمد احمد، المجلة الالكترونية الشاملة العدد ١٥ التخطيط للسياحة المستدامة وانعكاسه على قدراتها التنافسية في المناطق شبه الصحراوية، منطقة بني وليد –دراسة حالة ٢٠١٩.

٧ عباس غالب الحديثي، مصدر سابق، ص ٨١

٨ عبد الاله أبو عياش، حميد عبد النبي الطائي، التخطيط السياحي، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن,٢٠٠٤ انظر الى https://www.nsl.almerja.com

٩ محمد علوان نعمة، جغرافية بحر النجف ٢٠٢٤/٧/٣ انظر الى https://www.uokufa.edu.iq

١٠ محمود عبد الحسن الجنابي, الخصائص الفيزيائية و الكيمائية لعدد من ابار و عيون منطقة بحر النجف, مجلة جامعة بابل, العدد ١,المجلد ٢٢ ,كلية العلوم ,جامعة بابل ٢٠٢٢ انظر الى https://www.uobabylon.edu.iq

١١ خليل إبراهيم المشايخي، بحر النجف جريدة المدى، العدد ٣٩٠ الخميس ٩ايار ٢٠٠٥ انظر الى https//almdapaper.net

١٢ طالب طارش طاهر المسافر، تخطيط السياحي لمنخفضات النجف والحيرة النجف رؤية في التخطيط الحضري والإقليمي، مجلة تنسيم الدولية، مؤتمر البحث العلمي المعاصر، تشرين الثاني ٢٠٢٥ ص ٢٤٥

13 عبد الكاظم علي جابر مقارنة مناخية بين خصائص المناخ المحلية لمدينة النجف وضواحيها، مجلة كلية الإسلامية الجامعة، العدد ٨٦ المجلد ٣ , العراق ,٢٠٢٦,ص ١١١.

14 علياء حسين سلمان، الخصائص البيئية الطبيعية وفي منخفض بحر النجف وإمكانيات استثماراها في انشاء محمية طبيعية، مجلة كلية الآداب، العدد ٩ , المجلد ٣ ,٢٠١٣,ص٢٧٦

١٥ طالب طارش مسافر، مصدر سابق، ص ٢٤٠

١٦ فايز العطوي، مديرية الموارد المائية لمحافظة النجف،٥ أيار ٢٠٢٥

١٧ ابتهال عبد الرزاق عبد العباس، التنوع الحيوي لمنخفض بحر النجف ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الكوفة ،كلية العلوم،٢٠٢٢ ،ص٨٧.

١٨ كاظم عبد الحسين، إشكالية الاستثمار في بحر النجف،٢٠٢٥/٩/١٥ انظر الى . https://www.tareeqashaap.com

١٩ حسين الكعبي ، تخصيص أراضي للمهندسين الزراعيين ٢٠٢٣/٥/٢٢ انظر الى . https://www.alsabaah.com

٢٠ محمد مؤيد عبد الحسين، البيئة الطبيعية و البشرية و تأثيرها في توفير متطلبات السياحة المستدامة في بحر النجف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية العلوم السياحية ،٢٠٢٥،ص٦٦.

٢١ حيدر فرحان، النجف الاشرف تكشف عن مشروع استراتيجي لتحويل بحرها الى منتجع سياحي ٢٠٢٥/٤/٢٤ انظر الى . https://www.inq.iq